مع الأدباء العرب

انعقد اسبوع ادباء العرب في لبنان بين الثامن عشر من ايلول الماضي والسادس والعشرين منه في فندق بيت مري الكبير وحضره عدد كبير من رجال الادب والعلم في الاقطار العربية . وكان وفد مصر مؤلفاً من الدكتور طه حسين (الذي اعتذر في آخر لحظة عن الحضور وعن القاء محاضرته حول تبعات الاديب) والدكتور حسين هيكل واحمد رامي والسيدة امينة السعيد ومحمود تيمور وحبيب جاماتي .

وكان وفد العراق يضم الدكتور مصطفى جواد وروفائيل بطي والدكتور عبد الحميد الكاظم والدكتور عبد الرحمن الجليلي والدكتور حسن الشلي وحارث طه الراوي .

وكان وفد سوريا مؤلفاً من فؤاد الشايب وعمر ابو ريشة والدكتور كامل عياد والدكتور عزة النص والدكتور صلاح الدين المنجد وشاكر مصطفى وسامي الكيالي وسعيد الجزائري وخليل هنداوي وحلمي اللحام .

وكان وفد الاردن يضم عبد الحليم عباس (الذي اعتذر عن الحضور) وخالد الساكت الذي القى محاضرة مندوب الاردن وحسني فريز . وكان الوفد السعودي يتألف من عبد العزيز الرفاعي وحسن عواد .

اما الوفد اللبناني فكان يضم اعضاء اللجنة الادارية لأهل القلم واعضاء اللجنة الوطنية .

وقد القيت في المؤتمر ست محاضرات اولاها: «الادب العربي وازدواجية اللغة » لممثل لبنان الاستاذ فؤاد افرام البستاني ، والثانية « واجبات الدولة نحو الأدباء من حيث تسهيل وسائل الانتاج وحماية الملكية الأدبية واطلاق حرية التفكير والقول وتأمين العيش الكريم لهم ، ثم واجب الادباء نحو الدولة والمجتمع العربي » لممثل المملكة الاردنية الهاشمية الاستاذ عبد الحليم عباس ، والثالثة « الأساليب الفعالة التي تؤدي الى ايجاد مفردات تعبر عن حاجات المجتمع الحديث في العلم والفلسفة والأدب ، ثم توحيد هذه المصطلحات في جميع الاقطار العربية » لممثل العراق الدكتور مصطفى جواد ، والرابعة « حرية الفكر » لممثل سوريا الدكتور كامل عياد ، والخامسة « الفنان بين الواقع والالهام » لممثل مصر الاستاذ محمود تيمور (بدلاً عن الدكتور طه حسين) ، والسادسة « الوسائل المؤدية الى توثيق العلائق بين الأدباء في الاقطار العربية ، وافادة بعضهم من بعض ونشر مؤلفاتهم ووضع تشريع خاص يؤمن للكتاب الانتقال الحر واقامة رابطة ادبية في كل بلد عربي » لممثل المملكة العربية السعودية الاستاذ حسين عواد (*) .

وقد القيت على هامش المؤتمر محاضرتان اخريان اولاهما للاستاذ رينه حبشي عن « الادب العربي الحديث بين الازمة والتقدم » والثانية للاستاذ

(*) يجد القارىء نصوص المحاضرات الاربع الاولى في هذا العدد من « الآداب » . اما محاضرة المندوب المصري فقد سبق ان نشرت ، واما محاضرة المندوب السعودي فاقتراحات عملية اخذت بعين الاعتبار في وضع توصيات المؤتمر التي يجدها القارىء في مكان آخر .

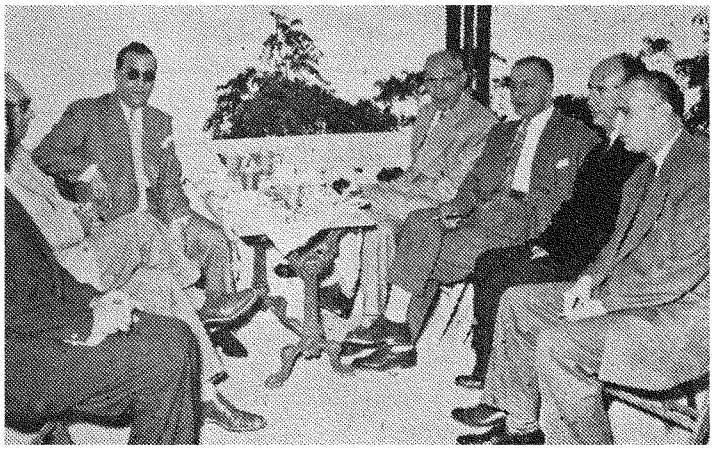

من اليسار : روفائيل بطي ، شفيق جبري ، الدكتور عزة النص ، الدكتور كامل عياد ، فؤاد الشايب ، حلمي اللحام ، سعيد الجزائري

*

سامي الكيالي حول نظرات في الأدب العربي الحديث .

واقيمت في اثناء المؤتمر ثلاث ليال شعرية القى فيها عدد من الشعراء قصائد من نظمهم ، وليلة زجلية شارك فيها بعض الشعراء الزجليين في لبنان.

وتألفت لجنة من بعض مندوبي الوفود لوضع توصيات المؤتمر ومقرراته.

وفيما يلي تفاصيل المناقشات على محاضرات المؤتمر ومقرراته :

مناقشة محاضرة المندوب اللبناني

علق الاستاذ روفائيل بطي (من الوفد العراقي) على محاضرة الاستاذ فؤاد افرام البستاني عن « الادب العربي وازدواجية اللغة » فتساءل لماذا دمج المحاضر موضوع الالفاظ والحروف عاميها وفصيحها باساليب الكتابة العربية على ممر العصور والموضوعات التي طرقها الناظمون والكاتبون . فتلك انماط في النثر دبجها الكتاب للخاصة لا لجمهور القارئين والمتحاورين وظلت صفحات مدونة في تاريخ ادبنا لا يلجأ اليها اديب اليوم الا عند التندر . واضاف : « ثم لا نعلم لماذا اعتبر مكاتبات التجار ودفاتر البقالين وحوار الصبية وأهازيج العوالم ادباً يتساوق مع النثر الفني والقصيد المحكم ... فالكلام العادي المحكي والمكتوب الذي يستوعبه كل ابناء المجتمع ليس ادباً بمعناه الصحيح ... واللغة العامية اعجز من ان تعبر عن خوالج الفكر واحاسيس القلب تعبيراً وافياً . وأوضح دليل على ذلك ان النهضة الادبية عند العرب قامت على اللغة الفصيحة قديماً وحديثاً ولم يحفظ لنا تاريخنا الادبي بتراثه الضخم الا النزر اليسير من المكتوب باللهجات العامية . وليست لغتنا العربية بدعاً في هذا الازدواج بين محكيها ومكتوبها .

وقال الاستاذ بطي اننا نخطىء كثيراً اذا شئنا ان نبسط الادب الحي فنجعله قولاً مبتذلاً رخيصاً ، لاننا بذلك ننزل الادب من سماء الفن الرفيع . وأخذ على المحاضر حملته على المترادف والمتوارد في لغة العرب وتسميته عباراتها بالمخطة والمغلفة بينما هي ادوات تعين على اجادة البيان وسحر البلاغة . وعارضه في ان الازجال وحدها تعبر عن عبقرية الشعب الاندلسي الادبية ، كما ان « الف ليلة وليلة » ليست وحدها من الادب الشعبي الصميم مع التأكيد انها لم تكن بالعامية المحض ، فكثير من الاقاصيص والحكايات

النشاط الثقافي في العالم العربي

مع طائفة من الشعر الحماسي قد أصابها كلها الذيوع على تعاقب الحقب . وإنما فتن المستشرقون بالف ليلة وليلة لما عكسته من اطوار اجتماعية لبيئتنا العربية صادفت هوى في نفوس الغربيين . ثم ان الادب العربي لا يزال في آذان العرب وبخاصة اهل التوحيد يرن مع جرس فصاحة القرآن الكريم، فنجد اشد الافراد سذاجة يتساوون مع النخبة الذواقة في الفصاحة في متعة سماع التنزيل واسترواح تلاوته .

وخالف المعلق المحاضر في ان تمسكنا بالتعابير اللغوية الدقيقة يجعلنا اناساً ذوي شخصية مزدوجة من الناحيتين النفسية والاجتماعية ، وانهى تعليقه بان المشكلة تحل حلاً طبيعياً عندما يستقيم الحكم في البلاد العربية ، فتتفرغ الحكومات منفردة ومجتمعة تعاونها الهيئات المختصة المعنية بالموضوع لاصلاح طريقة تعليم اللغة وضبط قواعدها وخلق المعلم الجديد ووضع الكتب المدرسية المبتكرة وفقاً للتقدم العلمي الحديث .

وناقش المحاضرة عدد من الادباء ، فقال حبيب جاماتي انه لا بد في كل لغة من فصحى وعامية وان خير وسيلة لازالة المشكلة تسهيل الفصحى وتيسيرها ورفع مستوى العامية. وقال الاب حنا فاخوري بضرورة استعارة المفردات من العامية وبتطوير الفصحى . واقترح جميل جبر ايجاد هيئة تتبنى الكلمات وتكرس المفردات الجديدة ، وطالب بأن يعيش الاديب على الارض اي ان ينزح مادة مفرداته من الواقع ؛ واعاد رشاد داراغوث اقتراحاً له بضرورة دراسة الادب من العصر الحديث رجوعاً الى العصور القديمة . وقال عبدالله لحود ان المحاضر بالغ كثيراً في المشكلة ، وهي من ابسط المشكلات ، وأضاف ان ايسر الحلول ان نعلو قليلاً بالعامية حتى تقرب من الفصحى وننخفض بالفصحى حتى تقارب العامية وتساءل عن علاقة ازدواجية الشخصية بازدواجية اللغة .

واعترف خليل هنداوي بخطر ازدواجية اللغة ، وضرب لذلك مثلاً بان احدى دور الاذاعة طلبت اليه وضع تمثيلية بالعامية ، فلم يستطع ان يخط حرفاً اذ ان القوالب العامية لم تلب افكاره ، فاضطر الى كتابة المسرحية بالفصحى ثم بدأ يعربها الى العامية ... وقال إن هذا يعني ان اللغة المكتوبة هي اللغة التي فرضت علينا قوالب تفكيرنا وتعبيرنا ، وليست اللغة مسؤولة عن استخدامنا هذه القوالب، وانما المسؤول عنها من حنطوا انفسهم داخلها، فليست هنالك قوالب محنطة ، بل ادباء محنطون . ودعا اخيراً الى تكييف اللغة الفصحى تكييفاً يلائم حياتنا ومجتمعنا .

ويرى عبد اللطيف شرارة ان هناك ادب لغة وادب شعب ، وان ادب اللغة اليوم في انحطاط ، وينبغي ان يوجه الشعب توجيهاً حراً وهو الذي يصنع اللغة وهو الذي يحسن ما فيها من عيوب . وقال واصف البارودي : اتركوا الحياة تجري في مجراها الطبيعي تحل قضية اللغة .

ورد فؤاد افرام البستاني على المعلق والمناقشين فقال إنه لم يحمل على الفصحى ولا ناصر العامية ، واضاف باننا لم نخرج بتحديد واضح للمشكلة ، ولكنه اعترف بان الازدواجية هي الآن في طريق تضييق الشقة بين العامية والفصحى ، واننا سنحل المشكلة بتضافرنا في تعزيز انتشار اللغة الفصيحة المتطورة يوماً فيوماً وطالب بضرورة مساعدة التطور لا افتعاله وفرضه .

مناقشة محاضرة المندوب الاردني

اما محاضرة الاستاذ عبد الحليم عباس في « الأدب والدولة والمجتمع » فقد علقت عليها السيدة امينة السعيد (من الوفد المصري) فأقرت المحاضر على المطالبة بترك معونة الحكومات والاقتصار على المطالبة بحرية التعبير ، لأن المساعدة المادية او الأدبية تكبل الأديب بقيود وتثقله بالتزامات لا بد ان تقف دون اخلاصه في اداء رسالته وصراحته في اعلان ما يمليه عليه ضميره . ثم علقت على حديث المحاضرة عما يعانيه الكاتب من الناس فقالت إن الاقلام تعاني من الرأي العام اضعاف ما تعاني من تشدد الحكومات بسبب ضعف الثقافة بين افراد الشعب .

ولكن السيدة السعيد اخذت على المحاضرة ان معظمها يتناول الأدب السياسي و « الأدب ليس سياسة فحسب ، فهناك الأدب النفسي ، والأدب الاجتماعي والأدب كفن مستقل بذاته... فالحديث عن الاديب كسياسي خروج عن صميم فنه الرفيع ؛ فقد كان الاديب فيما مضى سياسياً واقتصادياً ومشرعاً وموجهاً ، وكانت كلماته فصل الخطاب فيما يبلبل الافكار او يعقد الحياة . ولكن الأمر يختلف اليوم كل الاختلاف ، اذ انقسم نتاج الفكر وتوزع، وأصبح لكل فنه واختصاصه ، فانتقلت السياسة الى الصحافة ، واصبحت مهمة صاحبة الجلالة ان تناقش هذه الناحية وتنتقدها وتوجهها ، فلا يصح اذن ان نجبر الاديب على هجر فنه الرفيع الا في حدود معينة . »

وذهبت المعلقة الى ان محنة الادب ذات وجهين: احدهما داخلي مبعثه ضعف الايمان بكرامة الاديب في نفوس بعض الكتاب واستغلالهم لأقلامهم فيما يتعارض مع دستور الفن الرفيع ، هؤلاء يسيئون الى الأدب . والآخر خارجي مبعثه مسايرة الجماهير والانقياد لها بدل قيادتها ، وفي هذا اساءة الى الوطن باخفاء الحق والنفاق وتضييع كرامة الادب بالخنوع ... وقالت السيدة السعيد: « ونحن اذ نطالب الحكومات ان تمنح الاديب حقه الشرعي من الحرية المطلقة ، فلا يغيب عنا ان نقدر ما لهذه الحرية من حدود والتزامات في بلادنا التي يؤمن فيها القارىء بكل كلمة يسطرها الكاتب ، وهذه مسؤولية خطيرة تجعل رسالة الكاتب فنية وتربوية في آن واحد ، وليس من المصلحة العامة ان ننطلق مع حريتنا دون قيد ولا شرط ،

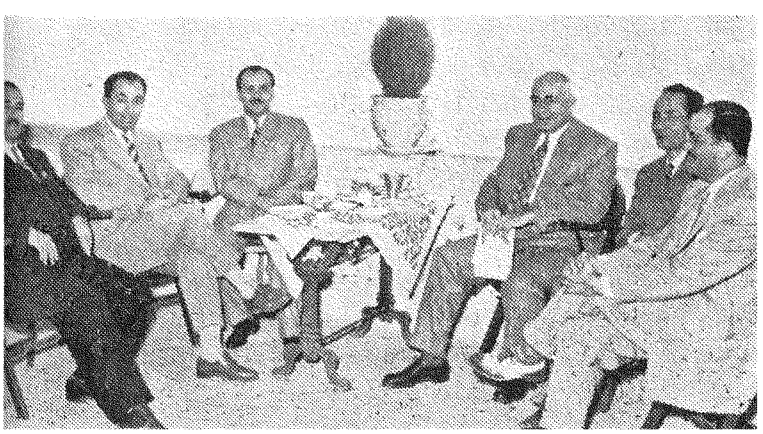

من اليسار : خليل هنداوي ، شاكر مصطفى ، الدكتور سهيل ادريس ، سامي الكيالي ، قحطان الجندي ، يحيى الشهابي

خشية ان نضلل الاذهان والنفوس . »

وأخذت المعلقة على الاديب العربي تقصيراً في الاستجابة للحياة المحيطة به ، وقالت إن الادباء لم يقصروا في الدفاع عن فلسطين ، وختمت تعليقها بان يقطع الادباء المؤتمرون عهداً على انفسهم يسمونه « ميثاق الشرف » يتعهد كل اديب بمقتضاه الا يكتب الا ما يمليه عليه ضميره وما يوعز به ايمانه ، وان خاف نتائج الصراحة فلا اقل من ان يسكت وينصرف الى طلب الرزق عن طريق الانتاج الأدبي الفني ، وفيه الكفاية اذا كان حقاً اديباً ... »

وكان ممن شاركوا في المناقشة رشاد دارغوث فقال إن حق الأديب بالحرية يقابله واجب ، والحرية التي يمارسها بعض رجال القلم تجاوز الفوضى، كأن ينهض بعض الناشئين هنا وهناك لتهديم ادباء كبار . وان على الاديب العربي ان يبدأ بنفسه فيحررها من عبوديات الغرور وشهوات الظهور وخساسات المادة ، فيكون رجلاً خليقاً بمركز القيادة في الأمة .

وقال حبيب جاماتي : إن علينا ان نحدد ما هو واجب الاديب نحو وطنه وحكومته وجمهوره ، وما هي حقوقه بالمقابل . وعارض واصف بارودي ان يكون لأحد ان يوجه الاديب الذي لا يطلب حرية بل هو يحققها ، واقترح ان يعنى المؤتمر بالتمييز بين المتأدب والاديب .

اما الدكتور حسين هيكل فقد عارض السيدة امينة السعيد وجاماتي وقال بأنه لا يجوز ان يكون للحرية قيد وخاصة في عالم الادب ، لأن اي قيد للحرية هو اساس للاستبداد ، والحرية المطلقة التي لا حدود لها هي التي تنظم نفسها ، والاديب الكاتب الجدير هو الذي يستطيع ان يعرف حدود حقه وحدود واجبه ؛ اما ان نضع حدوداً وقيوداً للحرية فهذا يعني اننا لا ثقة لنا بانفسنا .

وطالب روفائيل بطي باتخاذ قرار لاحياء آثار بعض الادباء الخالدين ، ثم دعا الى ضرورة التفريق بين الادب والكتابة السياسية ، وهو يرى ان محنة الادباء مع شعوبهم ، في تحجر بعض افكارها، اعظم من محنتهم بالقوانين التي تحد من حرية الكاتب .

وقال مدحت قفت (مندوب اللجنة الثقافية في الجامعة العربية) بضرورة اعطاء الحرية لكبار الأدباء. اما صغارهم فيجب ان تقيد حريتهم لأنهم قد يستعملون الحرية للاساءة !

وقال حسني فريز دفاعاً عن المحاضر ان الواجب ان نوجه ادبنا لخدمة مجتمعنا ، ولا مناص لنا آنذاك من ان نعنى بالامور السياسية ، وعليه فيجب على الاديب ان يتخذ من قضية الحرية السياسية قضيته الاساسية .

وقال خالد الساكت : إن حرية الأديب العربي جزء لا يتجزأ من حرية الشعب العربي ، فعليه ان يحارب الظلم والاضطهاد وان يقود معركة الحرية في الوطن العربي ، وليس هناك خلاف بالضرورة بين الاتجاه نحو الحرية وبين خلق الادب الذاتي .

مناقشة محاضرة المندوب العراقي

وكان الدكتور كمال الحاج المعلق على محاضرة الدكتور جواد ، فأخذ عليه انه وقف من قضية المصطلحات موقفاً لغوياً فقط ، ورأيه ان البحث في اللغة قضية فلسفية بالأساس ، ثم قال : « ان اللغويين يعرفون اللغة علماً ، ولكن قل من احكمها عملاً » .ولهذا اخفق اللغويون وفشلت المجامع اللغوية في ايجاد المصطلحات التي تعبر عن مشخصات عصرنا الحاضر. ان البحث في اللغة هو بحث في الانسان الذي يتكلم اللغة ، اذ لا لغة بدون انسان . لقد كانت اللغة عين الانسان ، بل عين عينه ، بها قوامه وبها بقاء نوعه ، وهذا يعني ان اللغة ملكة اولى تنبثق من حميم الانسان انبثاقاً حياتياً . إن منطقها منطق الطبع البشري ، لا منطق المجامع اللغوية . وحياة اللغة فوق محنطات قواعد صرفها ونحوها واشتقاقاتها .

ويرى الدكتور الحاج ، على ضوء هذا المبدأ ، ان اللغة غاية لا واسطة ، لان وجودها معاصر لوجود الانسان ، وعلى هذا ايضاً ينبغي ان نترك الانسان يعيش لغته بالفعل ، قبل ان يطلبها بالقول ، حينئذ تأتي المفردات بصيغتها اللفظية امتداداً للحياة . ويضيف : « ان كلمة الزم اصوب لغة » والحياة تقول « الكبت افضل ، هذه مشيئتي لتكن » فكانت مشيئة الحياة . ومشيئة الحياة واحدة لا اثنتان . وان فهم المصطلحات على انها رموز الى مسمياتها وكنايات عنها هو تحريف لحياتية اللغة ، فالواقع ان المصطلح توقيف يستمد توقيفيته من الحياة، اي من العمل ذاته . وعلى هذا فان المصطلحات يضمها من يزاول معانيها والا بقيت في حكم الممات .فتى وجد الفيلسوف وجدت معه المصطلحات الفلسفية وكذلك العالم والاقتصادي. الفعل اولاً ثم القول به ثانياً ، او الفعل والقول متعاصران . وهذا يعني ان وضع المصطلحات عمل تشترك فيه الامة كلها . فهذا عمل اوسع من التفتيش في الكتب، انه قضية استعمال قبل كل شيء ، والاستعمال هو المنطق الذي تفرض به الحياة عنفوانها الصارم.

ويستطرد الدكتور الحاج الى القول بان اللغة العربية قادرة على ان تجاري اوسع اللغات ، شرط ان نريد نحن هذه المجاراة الواسعة . انها مرآة تعكس احوال الامة ، وهي اصدق سجل لنشاطاتها. ومن هنا كان الناس هم الذين يخلقون اللغة من صميم الحياة « فلا المجامع اللغوية ، ولا وزارات المعارف ولا الحكومات العربية ولا الدائرة الثقافية

اشتات ادبية

● منحت الحكومة اللبنانية الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية أهل القلم وسام الارز تقديراً لنتاجه وما بذله من جهود في مؤتمر الادباء العرب .

● لوحظ غياب الاساتذة ميخائيل نعيمة وعبدالله العلايلي وسعيد عقل عن مؤتمر ادباء العرب ، مع ان جمعية أهل القلم وجهت اليهم دعوات خاصة للحضور .

● يفكر الاستاذ فؤاد صروف باعادة اصدار مجلة « المقتطف » على ان تصدر في بيروت . فاذا تم ذلك ، فستعود هذه المجلة العلمية الى الصدور في المدينة التي انبثقت عنها اول مرة .

● تصدر هذا الشهر عن دار العلم للملايين الكتب التالية : « معالم الفكر العربي » للدكتور كمال اليازجي و « افول القمر » لكالدويل وترجمة الاستاذ منير البعلبكي و « في ظل الاشتراكية » للاستاذ عبد السلام الأدهمي و « بستان الكرز » مسرحية لتشيخوف وترجمة الدكتور سهيل ادريس و « دروب » للاستاذ ميخائيل نعيمة ، و « السابقون » للاستاذ قدري قلعجي .

● جاءنا من الزميلة « الثقافة الوطنية » ان عددها القادم سيتأخر صدوره حتى منتصف هذا الشهر ، بسبب انه سيكون عدداً مزدوجاً يحتوي الابحاث الفكرية التي القيت في مؤتمر الكتاب العرب في دمشق والمقررات التي صدرت عنه .

النشاط الثقافي في العالم العربي

من اليمين : يوسف غصوب ، عبد العزيز الرفاعي ، عمر ابو ريشة ، مارون عبود ، فكتور حكيم

*

في الجامعة العربية بقادرة على ان تفرض مصطلحاً واحداً على الشعب اذا كان لا يحمل اولاً في اعطافه جواز مرور من الشعب ذاته » .

وانهى الدكتور الحاج تعليقه بان تمنى على المؤتمر التبشير بضرورة الترجمة ، بحيث نضع بين الايدي الفاظاً تتفاعل فيما بينها على محك الذوق السليم الجماعي ، فاما ان تقبل واما ان تنبذ ، ومن ثم يأتي عمل المجامع واللجان اللغوية ، وكذلك التبشير بنسف الحواجز الجمركية بين البلاد العربية في وجه الكتاب العربي وكذلك ضرورة اعطاء العلوم والفنون والصنائع باللغة العربية في المدارس والجامعات .

وحين جرت المناقشة على محاضرة الدكتور جواد طالب رشاد دارغوث بان نيمم وجهنا شطر العالم لنأخذ كلمات « الرادار » و « التلفزيون » و « السينراما » الخ ... وتمنى حبيب جاماتي ان يشارك علماء اللغة ومجامعها في ايجاد الكلمات اللازمة ، وقال إن الصحفيين يحلون المشكلة خيراً مما يحلها العلماء والادباء . وايد عبد الله لحود كلمة المعلق في ان على العمل اللغوي ان يكون عملاً حياتياً ، ولكن ينبغي لنا ان نعاون المؤسسات الرسمية في العمل ، واقترح انشاء مجلة تجمع خلال شهر المصطلحات الشائعة في البلدان العربية وتنشرها على علاتها موقتاً ليصار الى السعي الى توحيدها .

وأخذ الدكتور خليل الجر على المعلق انه ظل يحلق في جو الفلسفة بعيداً عن الواقع الملح . وقال إن اللغة واسطة للتعبير لا غاية كما قال المعلق وذهب الى ان هناك نوعين من المصطلحات : الأول ما يعبر عن حالات نفسية ، وهذه نعيشها ونفرضها بعد ان نشعر بها ، والثاني ما يعبر عن أموراليست داخل الانسان وهذه رموز لا اكثر . وإن اللغة بالاجمال محض مصطلحات ، وليس ضرورياً ان يعيش الشعب كلمة لنكرسها ، لانه لا يستطيع ان يحيا عشرات الالوف من الكلمات ، ونحن اذا تركناه يختار الكلمات وقعنا في فوضى ، وعليه فلا بد من ان تكون الكلمات العلمية موحدة .

وتحدث الدكتور صلاح الدين المنجد عن جهود مجمع دمشق وطالب بضرورة العودة الى الكتب القديمة لاستخراج المصطلحات . ودافع روفائيل بطي عن المحاضر وطالب بأخذ الكلمات الاجنبية الموضوعة للمخترعات الحديثة وعارض بترك الامور الى اللجان التي تقبر المشاريع . وكان رأي واصف بارودي ان تبذر الكلمات للشعب يختار منها ما يصلح ويميت ما لا يصلح . وقال عبد اللطيف شرارة إن قضية المصطلحات تتعلق بكل فرع من فروع المعرفة وليست هي قضية فلسفية ، واقترح انشاء مجامع علمية ومعجم فلسفي للكلمات العربية القديمة وتعريب الكلمات العالمية بشكلها الخاص .

ورد الدكتور مصطفى جواد على المناقشين فقال : إنه تقدم بمحض اقتراحات تقريرها من حق الامة ، وقال انه لم يكل الأمر الى المجامع اللغوية بل دعا الى تأليف لجان ، واقر ان الاصطلاحات رموز لا اكثر ، وقال إن الفيلسوف مثلاً لا يستطيع ان يترجم الا اذا كان مطلعاً على المصطلحات العربية ودعا الى التخلي عن المعرب الثقيل .

مناقشة محاضرة المندوب السوري

اما محاضرة الدكتور كامل عياد عن « حرية الفكر » فقد علق عليها الدكتور عبد الحميد الكاظم (من وفد العراق) فقال : إن الموضوع شائك ومعقد لاتصاله بحياة كل فرد وكل هيئة وبالتاريخ والتفكير الانساني ، ولاحظ ان المحاضر قد اطال وتمهل عند بحثه حرية الفكر عند اليونان واختصر في استعراضه تطوره في القرون الوسطى وخاصة عند المسلمين . ثم انه لم يكن واضحاً في بعض آرائه ، فقد قال إن الحرية مقيدة ولكنه لم يبين لنا حدود هذا القيد وشروطه وقال بالحرية العادلة وغير العادلة ولكنه لم يوضح الحدود الفاصلة ، هذا فضلاً عن بعض التناقض : فمرة يرى ان الأمر قد انتهى في العالم الاسلامي الى الجمود والخمول ، ثم يقول إن الحرية الفكرية هي من التقاليد الرئيسية في الفكر العربي . وعارض المعلق قوله بالنضال الطبقي وقال إن هذا لا ينسجم مع مصلحتنا القومية من جهة وليس هو بالظاهرة الحتمية من جهة اخرى ، كما عارضه لقوله بان شواهد الاضطهاد الفكري في اليونان تؤيد حرية الفكر وان الحكم على سقراط كان من أروع الشواهد على سلطان حرية الفكر . واضاف ان بحثه كان خلواً من التطرق الى الطبيعة البشرية وعلاقتها بالحرية الفردية كما انه اكتفى بالكلام عن الحرية الاجتماعية ، تاركاً الحرية الفردية التي هي ، في رأي

من اليسار : الدكتور صلاح الدين المنجد ، الدكتورة زاهية قدورة ، عادل عسيران رئيس المجلس النيابي اللبناني ، الآنسة جميلة خوري ، روفائيل بطي

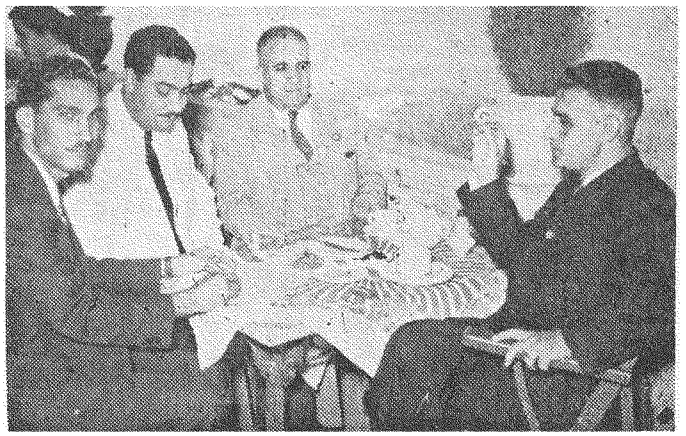

من اليمين : الدكتور عبد الحميد الكاظم ، الدكتور مصطفى جواد، يحيى النجار ، حارث طه الراوي

*

المعلق ، اساس للحريات الاجتماعية .

وقال الدكتور الكاظم: لااعتقد انهنالكموضوعاً اسيء فهمه كموضوع الحرية ، في غرفة الدراسة وفي الصحافة والسياسة والبيت والأدب ، بسبب جهلنا لمعناها وحدودها . فان حريتنا تتوقف عندما تبدأ حرية الآخرين ، ولكن مجال الحرية ضمن هـذا الحد واسع يساعد على نمـو الشخصية وازدهارها ، ولايمكن مساعدة الأنسان في انماء شخصيته وبالتالي التمتـع بالحرية الا اذا ادركنا ان هناك قوتين تلعبان في حياة الأنسان ومجتمعه : الأولى هي ما ورثه من ميول وغرائز ، والثانية هي القوى المتمدنة فيه ، ولا يمكن ان تفهم الحرية إلا بالتوفيق بين هاتين المجموعتـين ، فليس الانسان حراً اذا اطلق لغرائزه العنان وليس حراً اذا كبتها ، وليس حراً اذا خضع للتقاليد او اذا ثار عليها ، وإنما هو حر اذا توصل إلى التوفيق والانسجام وهذه وظيفة التربية .

وكان ممن ناقشوا المحاضرة بعد ذلك الدكتور جورج حنا فقال مما قاله: « لقد رأيت بين من صفقوا للمحاضرة ادباء ساهموا في حمل سيف النقمـة المصلت على الفكر ورجاله عندما كانوا من حمـلة السيوف ، وكدت أهمّ بسؤالهم عما كانوا يفعلونه بالأمس وما يفعلونه الآن لولا حرمة الموقف... فالاديب بنظري ليس من يكتب الأدب ويصوغه صياغة فنـان فحسب ، انما الاديب من يعيش ادبه سواء كان في صفوف الادباء المحكومين أم في صفوف الأدباء الحاكمين . »

ويرى الدكتور حنا ان أقل الناس كفاءة لتحديد مفهوم الحرية رجال السياسة في أي بلد ، وعلى الاخص في البلدان التي لا يحكم فيها الفكر والعلم والمعرفة ، بل تحكم بوجي من اعتبارات وراثية او اقطاعية او لاهوتية او استعمارية . ثم يرى ان الاكفاء لتحديد هذا المفهوم هم الادباء الذين يعيشون مجتمعهم ويتكلمون بلغته ولا يسلخون انفسهم عن اصول الحياة ، ويضيف ان الفترة الحرجة التي يمر بها وطننا العربي هي احوج ما تكون لاعطاء الحرية مفهومها الصحيح ، فلا يبقى هذا المفهوم لعبة في أيدي رجال السياسة والحكم ، وان الادب لن يقوم برسالته في العالم العربي ما لم يكن ادباً متمرداً وخلاقاً . وانهى الدكتور جورج حنا كلمته باقـتراح شجب التدابير الزجرية التي تتخذها الحكومات العربية لخنق حريـة الفكر واضطهاد رجاله .

وتكلم بعد ذلك الدكتور كريم عزقول ، فاستشهد بفقرات كثيرة من محاضرة الدكتور عياد تدل على تناقض في فهم الحرية ، فتارة تفهم منها الدعوة الى الحريةالمطلقة وتارة الى الحرية المقيدة . وقال: يبدو ان المحاضر بدأ الكتابة وفي فكره رأي مسبق بتقييدالحرية.والحريةهيالكلمة الوحيدة التي لا يمكن تحديدها من غير افنائها وسلبها ونفيهـا . ويرى الدكتور عزقول ان المحاضرة لم تتعرض لما هو مشكلة التاريخ الحالي ، وانها تتجاهل المشاكل الاساسية التي يعالجها العالم اليوم ، وانها كان جديراً بها ان تلقى منذ عشرين سنة ...

وقالت السيدة اميلي فارس ابراهيم إن المحاضر اقام محاضرته على اساس صحيح ، على انها لا تسلم بتقييد حرية الفكر مهما كانت الغاية ، لان من بيدهم مقاليد السلطة سيستغلون هذا التقييد لفرض آرائهم وتحقيق رغباتهم ، وحذرت من المتاجرة الرابحة التي يلجأاليها من يستغلون الضغط الذي تمارسه السلطات بحقهم لخلق موجة من العطف عليهم قد تسيء اكثر من افساح المجال امامهم لنشر آرائهم بكل حرية .

وتكلم الدكتور الشلبي فتساءل : لماذا يخشى من تحديد الحرية ما دام المقصود من التحديد تنظيم فكرة الحرية على نحو يجعلها اداة إنشائية موجهة في المجتمع ، تقوي من قابليات الابداع في افراد المجتمع . وهو يرى ان فكرة الحرية يجب ان تكون فكرة تشريعية وتنظيمية لبناء المجتمع، ويرى وضع حدود تقريبية بين الحرية التي تبني والحرية التي تهدم ، واحسب ان الحرية المطلقة في هذا العصر لا يمكن ان تقدم اي انتاج مجد .

وتكلم الدكتور سهيل ادريس فتمنى لو ان المؤتمر قصر اعماله هذا العام على موضوع حرية الفكر الذي هو اخطر موضوع نواجهه ،لا سيا وانه يتصل اتصالاً وثيقاً بعدد من قضـايانا الادبية الكبرى ، ومعنى هذا ان دراسته دراسة تفصيلية مدققة كان جديراً بها ان تيسر لنا كثيراً من هذه المشكلات الاخري .ثم أخذ على المحاضر اهمال الناحيةالفلسفية من الموضوع. ولولا ذلك لأكسب موضوعه حظاً اوفر من التركيز والتقعيد ، وقـال

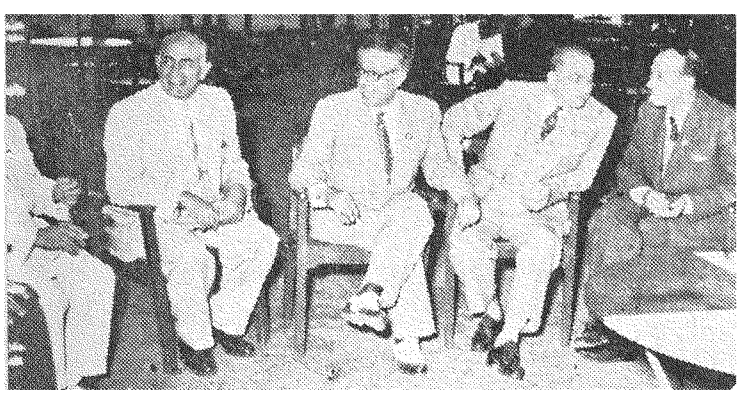

من اليمين : احمد رامي ، حبيب جاماتي ، امين نخلة ، سامى الكيالي ، يوسف غصوب .

مقررات مؤتمر ادباء العرب

١ – مقدمة

ان مؤتمر ادباء العرب الذي انعقد في بيت مري – لبنان ، بين ١٨ و٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٤ وفقاً للاهداف التي وضعها ، والحاقاً بالابحاث التي القاها اعضاؤه ، يعلن ما يأتي :

ان الشعوب العربية التي تتوفر لها روابط القربى والجوار واللغة والمصلحة المشتركة ، مما لا سبيل الى انكاره ، لترقى الى مستواها الانساني الارفع بنضالها التحريري المستمر في سبيل الانسان والقيم الانسانية العليا ، وهذا النضال هو امتداد لذاتها التي تمثلت في مجهود انساني مشترك ما فتىء يتكامل عبر الاف السنين في سبيل حياة افضل. والفكر العربي تمشياً مع روح المروءة التي هي حركة انسانية لا ينشد إلا الحرية والخير والحق ويناضل ضد الظلم والطغيان والاغتصاب .

واللغة العربية ملك ثمين للأمة العربية ، وهي رابطة روحية بالاضافة الى كونها اداة التعبير عن الفكر العربي وصلة التفاهم بين الجماهير العربية.

والاديب العربي ملزم تجاه كيانه القومي بواجب احترام سيادة هذا الكيان وحريته فلا كيان لأديب ليس له كيان قومي ولا حرية لأديب إلا في وطن حر . فالاديب من ثم ملزم بواجب تبعي تجاه مواطنيه ، أي جمهرة الشعب الذي ينتسب اليه ألا وهو الدفاع عن حريتهم ، فالوطن الحر لا ينهض إلا بسواعد حرة ، ولا حرية لوطن إلا بحرية مواطنيه ، وان حرية الفكر والمفكرين لتبقى وهماً وخرافة ، ما لم يرفع الاديب مواطنه الى مستوى شعوره بقيمة الحرية وما لم ينشد حريته في حرية شعبه ووعيه ويقظة ضميره .

٢ – حرية الفكر

يؤمن اعضاء المؤتمر ايماناً عميقاً بان حرية الفكر حق للانسان غير قابل للتجزئة ولا للاسترداد ، لانه لم يكن منحة من أحد .

وبان حرية الفكر هي حرية كل انسان في ان يكوّن له رأياً او معتقداً وفي ان يعبر عنه . وان هذه الحرية تعبر عن اعمق النزعات الانسانية وهي الدعامة الاساسية للتقدم والرقي . ومن طبيعة الحرية احترام تعدد الاراء . وغاية الحرية احترام كرامة الانسان الذي تلزمه طبيعته بخدمة الجماعة .

ولذلك يطالب المؤتمر :

أ – بضرورة النص على ضمانة حرية الفكر والتعبير عنه في دساتير الدول العربية وتشريعاتها والغاء كل ما يعطل هذه الحرية .

ب – بضرورة نضال المفكرين في كل قطر عربي متعاونين فيما بينهم لتحقيق هذه الحرية وتوطيدها عملياً وازالة كل ما يعترض سبيلها من مختلف العقبات .

ج – بضرورة تعاون الادباء على مقاومة كل ما يعتمده الاستعمار والقوى الرجعية والاستغلالية لتحقيق مآربها في العالم العربي .

د – بالا يضطهد انسان بسبب آرائه الحرة .

ان المفهومات الفلسفية تؤثر تأثيراً بالغاً على التاريخ ، بل إن الفلسفة والتاريخ يتبادلان الأثر ويشاركان في خلق التطور العملي لكل قضية . ثم أخذ على المحاضر ايضاً انه لم يعرض لحرية الفكر في البلاد العربية اليوم الا عرضاً نظرياً ، فلم يتحدث عما تعانيه الحرية الفكرية في اكثر من بلد عربي واحد من إرهاب ومحن ، ولا سيما في البلد الشقيق العراق ... وانهى كلمته باستنكار هذا الضغط وبدعوة الادباء الى توحيد جهودهم للدفاع عن الحرية الفكرية التي هي حظهم الاول وقوام حياتهم الفكرية في تأدية رسالتهم .

ودعا رشاد دارغوث الى ان ينسجم الاديب في انتاجه وسلوكه وطالب بالزام دور النشر بنشر الكتب الصالحة ، والزام معاهد التعليم بانشاء مكتبات واخذ عبدالله لحود على المحاضر انه لم يحدد المفهوم الاجتماعي لحرية التفكير .

وطالب روفائيل بطي بأن تقيد حرية التفكير بقيود القوانين والمصلحة القومية .

وقد رد الدكتور كامل عياد على مناقشيه فاوضح انه بحث حرية الفكر كما هي في التاريخ والواقع ، وقال انه لا فائدة من المفاهيم المجردة ، وينبغي ان ندرس النقاط التي يقيد بها الفكر ، ولكنه دعا الى مكافحة كل قيود تفرضها الحكومات لانها لا تمثل رغبات المجتمع .

طه حسين يوضح سبب اعتذاره

تلقى الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم رسالة من الدكتور طه حسين يعبر فيها عن شكره للدعوة التي تلقاها للاشتراك في مؤتمر ادباء العرب ، ويقول مبيناً سبب اعتذاره عن تلبية الدعوة ما يلي :

« كنت معتزماً أن أبحر الى بيروت غداة وصولي الى مصر ، وكنت معتزماً كذلك ان اصطحب زوجي وسكرتيري على ان لا أكلف الجماعة من نفقتهما شيئاً لا في السفر ولا في الإقامة ، ولكن رد السفارة اللبنانية أشعرني بأن المجاملة كانت تنقصه فآثرت الإقامة في مصر على سفر يظهر ان السفارة اللبنانية كانت تراني مشتطاً فيه ، وليس كل الناس يحبون السفر في الطائرات ، ولم أكن لأفرض على السفارة ولا على الجماعة نفقات من لا بد لي من مرافقتهم ، وقد كان من الممكن ان تتصل السفارة بي لتستبين رأيي في هذا الأمر كله ، ولكن السفارة جهلتني كما جهلت الاستاذ العقاد ، مع أنها كانت تعرفني حق المعرفة . وقد أحسنت الاتصال بي والعناية بأمري حين تفضلت علي حكومة لبنان منذ سنين بتلك الدعوة الكريمة التي لن أنساها .

وأؤكد مخلصاً مرة اخرى اني أسفت أعمق الاسف حين اضطررت للعدول عن هذه الرحلة . فقد كنت وما زلت شديد الشوق الى زيارة لبنان ولقاء اهله الكرام ولي فيهم اصدقاء اوثرهم بأصفى المودة وأصدق الحب . ولكني أرجو ان لا يفوتني بعد قليل ما فاتني في هذه الايام وأن تتيح لي الفرص المقبلة زيارة هذا البلد الحبيب الى نفسي ، الاثير في قلبي ، انهض بها انا ، ساعياً اليكم سعي الصديق الى الصديق دون ان أشق بها على أحد .

فتقبل تحيتي وشكري ومعذرتي ، وتفضل فاقرأ هذه التحية والمعذرة والشكر على اصدقائنا من الزملاء اللبنانيين ، والى لقاء قريب ان شاء الله . »

طه حسين

النشاط الثقافي في العالم العربي

٣ – فلسطين

ولما كانت قضية فلسطين في طليعة القضايا القومية التي يؤدي اهمالها الى كارثة عربية شاملة وكنا قد قررنا الزام الاديب قومياً ، فان المؤتمر يدعو الادباء الى النضال بجميع وسائلهم في سبيل هذه القضية القومية العليا .

٤ – الانتاج العربي

أ – يوصي المؤتمر الكتاب العرب ان يساهموا بمختلف الوسائل في تيسير اللغة لتوثيق الصلة بين طبقات الامة كلها .

ب – يوصي المؤتمر الجامعة العربية بالمزيد من العناية بنشر المخطوطات العربية وتعميم مصورات (افلام) المخطوطات على دور الكتب العامة في العالم العربي ، وتمكين الباحثين من الحصول على هذه المصورات .

ج – يرى المؤتمر ان ترجمة روائع الاداب العالمية ضرورة واجبة لتغذية الثقافة العربية لا تقل عن ضرورة التأليف ، وهو يطلب الى الادباء العناية بترجمة تلك الروائع .

د – يوصي المؤتمر الدائرة الثقافية بالمزيد من العناية لايجاد المصطلحات العلمية والفنية وتوحيدها في البلاد العربية والتعاون مع اهل الاختصاص ورجال العلم والادب .

هـ – يوصي المؤتمر الكتاب العرب والمؤسسات الثقافية بالعمل على بعث التراث العربي القديم وبحثه على ضوء المفاهيم الحديثة التماساً لربط الماضي بالحاضر والافادة عنه في سبيل النهضة العربية .

٥ – واجبات الدولة نحو الاديب

يطالب المؤتمر الحكومات العربية :

أ – بالغاء الضرائب الجمركية على ورق الطباعة وذلك لجعل الكتاب العربي بمتناول الجميع .

ب – بحماية حق الملكية الادبية .

ج – بحرية انتقال الكتاب العربي وسائر المطبوعات العلمية والادبية وتسهيل ذلك .

د – بدعم الحركة الادبية وتشجيعها بمختلف الوسائل التي تملكها (جوائز ، اعتمادات ثقافية ، اقامة مؤتمرات ، وطبع كتب الخ ...)

هـ – بتعميم المكتبات العامة ورصد الاموال الكافية لتغذيتها .

٦ – تنظيم الحركات الادبية في بلاد العرب

أ – يوصي المؤتمر جميع ارباب القلم في مختلف الاقطار العربية بتأسيس جمعيات لاهل القلم يكون لها تنظيم نقابي وضمان اجتماعي .

ب – يتألف للمؤتمر مكتب دائم من ممثلين عن الهيئات الادبية في البلاد العربية وينتخب هذا العام مكتب موقت لوضع مشروعات التنظيم لعرضها على المؤتمر في دورته المقبلة .

هذا وقد قرر المؤتمر قبول دعوة الحكومة السورية لعقد دورته المقبلة في سوريا وقبول دعوة المملكة العربية السعودية لعقد الدورة التي تليها في بلادها مع توجيه الشكر الى كل من الدولتين العربيتين الشقيقتين .

مؤتمر الكتاب العرب

انعقد في دمشق بين ٩ و ١١ ايلول الماضي مؤتمر «الكتاب العرب» الذي دعت الى عقده « رابطة الكتاب السوريين » وقد اصدر المؤتمر عدة مقررات فكرية وسياسية واجتماعية ستعمل على تنفيذها « رابطة الكتاب العرب » التي انبثقت عن المؤتمر . ومما اوصى به الكشف عن النواحي الخلاقة في حياتنا الفنية واعادة النظر في الادب العربي كله والعمل على اظهار الدور الذي نهضت به الجماهير في تكوين الادب وعلى كشف المفكرين العرب الذين طمسهم الطغيان او عفى عليهم النسيان والعناية بالمنهج العلمي الواضح في قضية تحقيق التاريخ العربي ، ومساهمة الكتاب العرب مساهمة واسعة في اذكاء المقاومة الوطنية عند الشعوب العربية ضد الاحتلال الاستعماري والمشاريع الحربية العدوانية ، والمساهمة في محاربة الاتجاهات الاستعمارية في « الثقافة » الرامية الى اشاعة الروح اللاوطنية ، والدفاع عن الحريات الديمقراطية وفضح الصحف والكتب والأقلام الأجيرة التي يستخدمها الاستعمار ، ومحاربة الوسائل التي تعرقل التبادل الثقافي بين الشعوب العربية وتقطع الاتصال مع الفكر العالمي التقدمي ، والمساهمة في النضال لتجنيب بلادنا ويلات الحرب الاستعمارية ، والمطالبة باطلاق حرية الصحافة والفكر في البلاد العربية واطلاق سراح الكتاب والادباء المعتقلين ، والمطالبة والعمل على مكافحة الامية وتعميم الزامية التعليم الابتدائي ومجانيته في جميع الاقطار العربية ، وتأليف لجان محلية مهمتها انتقاء الكتب القيمة والدعوة الى ترجمتها .

هذه المجلة

طبعت في مطابع « الآداب » التي تعلن استعدادها لطبع الكتب والمجلات والنشرات التجارية طبعاً أنيقاً وسريعاً ، على آلاتها الاوتوماتيكية .

بيروت – الخندق الغميق – شارع الشدياق

ص . ب ١٠٨٥ تلفون ٢٤٥٠٢

صدر حديثاً

ثلاثون قصيدة

توفيق صايغ

مع دراسة بقلم

سعيد عقل

دار الشرق الجديد ٢٠٠ ق . ل .

اطلبه من كافة المكتبات

توزيع المكتب التجاري – بيروت